التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار

تأليف

الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق

الطالب

محمد الحامد يعقوبي

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

الجزء الأول

ربنا
عليك
توكلنا
وإليك
أنبنا
وإليك
المصير

قال الله تعالى :-

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾

من سورة الأنفال

وقال جل جلاله :-

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

من سورة التوبة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . و بعد :

فالرسالة المقدمة (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) عالجت كامل الأحاديث المرفوعة المسندة ، والموقوفة فى هذا الكتاب ، والبالغة (٢٠٥٨) خبرا ضبطا لنصها ، وترجمة لرواتها، وحكما على أسانيدها، وتخريجا لأصولها ، وذكرا لمتابعاتها، وشواهدها ودراسة لعللها، وشرحا لغريبها ، ومحتويات الدراسة كما يلى :

تشتمل الدراسة - على مقدمة، و تمهيد . وفصلين ، أما المقدمة : فتشتمل :

١ - بيان مكانة السنة .

٢ - سبب اختيار الموضوع .

٣ - أهمية كتب التخريج وجهود العلماء فيها .

أما التمهيد فيتضمن المباحث التالية :

المبحث الاول : مكانة الامام أبى حنيفة . المبحث الثانى: القياس وموقف الامام منه .

المبحث الثالث : الحديث المرسل وموقف الامام منه .

المبحث الرابع : المجهول والمستور وموقف الامام منه .

الفصل الاول : دراسة حياة المؤلف مستوفيا جميع جوانبها .

الفصل الثانى : دراسة الكتاب وعملى فى تحقيقه ، وتضم هذه الدراسة مايلى :

١ - تعريف بالكتاب وصحة نسبة الكتاب الى المؤلف .

٢ - قيمة الكتاب وأهميته .

٣ - منهج المؤلف فى كتابه (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) .

٤ - ملا حظات عامة على الكتاب . ٥ - مصادر الكتاب . ٦ - وصف النسخ .

٧ - وضعت فهارس متنوعة للكتاب .

هذا وأسأل اللّه التوفيق والسداد . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا سرمدا الى يوم القيامة .

الطالب	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
محمد الماس يعقوبى	د . أحمد محمد نور سيف	د . على بن نايف الشحود

الإهداء

إن أولى من يهدى إليه هذا الكتاب، هو أولى الناس بالمؤمنين.

نبينا «محمد» الصادق الأمين، الذى أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور. صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. فاليك يا منقذ الخلق من الضلال.

اليك يا نبي الرحمة ومنبع العلم والنور والعرفان.

اليك يا من حدثت فصدقت، وحكمت فعدلت وجاهدت فأبليت أحسن البلاء.

اليك يا من أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

أهدى كتابي وباكورة إنتاجي هذا راجيا من الله عز وجل أن يمن علىّ بشفاعتك

«يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»

(سورة الشعراء .. الآية ٨٨، ٨٩)

الثنـــاء والشـــكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والدَيَّ ، وأن أعمل صالحـــا ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)(١) .

الحمد لله حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشكره سبحانـــه وتعالى على فضله وكرمه واحسانه وتوفيقه وتيسيره عليَّ باتمام هذا الكتاب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"(٢) .

ومن هذا المنطلق فاني أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لفضيلة الدكتـــور أحمد محمد نورسيف ـ حفظه الله ـ المشرف على هذه الرسالة ، الذي غمرني بفضلـه ومنحني الكثير من وقته ، ولم يدخر جهدا في ابداء توجيهاته القيمة ، وملاحظاتـــه السديدة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ونفع به أبناء المسلمين ـ آمين .

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى جامعة أم القرى ممثلة بمعالي مديرها ، وجميـــع المسؤولين القائمين عليها ، من عمداء ووكلاء ورؤساء أقسام ، وأساتذة ، واداريين وعاملين .

وأخص بشكري سعادة الدكتور علي بن نفيع العلياني عميد كلية الدعوة وأصول الدين ، وسعادة الدكتور أحمد الزهراني وكيل **كلية الدعوة وأصول الدين حفظهما اللـــه** ووفقهما لخدمة الاسلام وأبناء المسلمين .

وأتقدم بشكري الى القائمين على المكتبة المركزية ، والقائمين على مركز البحث العلمي لما قدموه من عون ومساعدة .

وأتقدم بشكري الى كل من مد لي يد العون من اخواني وزملائي ، والى كل من أرشدني ، جزاهم الله خيرا على جميل صنيعهم واحسانهم ، وأجزل لهم المثوبـــة والأجر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) (سورة النمل ، الآية : ١٩) و(سورة الأحقاف ، الآية : ١٥) .

(٢) (رواه الترمذي جـ٣ص٢٢٨ رقم (١٩٥٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك وقال هذا حديث صحيح . وصححه ابن حبان موارد الظمآن رقم (٢٠٧٠) . وأبو داود رقم (٤٨١١) .

فهرس اجمالي بمحتويات الدراسة (١)

ص

تشتمل الدراسة على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين . أما المقدمة : فتشمل :-

١- بيان مكانة السنة من التشريع الاسلامي : ١

٢- سبب اختيار الموضوع : ٤

٣- أهمية كتب التخريج وجهود العلماء فيها : ٦

أما التمهيد : فيشمل الغرض من التمهيد وما يتضمنه من مباحث ٢٦

المبحث الأول : مكانة الامام أبي حنيفة العلمية ومناقشة ما أثير حوله من تهم . . . ٢٧

المبحث الثاني : القياس وموقف الامام أبي حنيفة منه : ٤٥

المبحث الثالث : الحديث المرسل وموقف الامام أبي حنيفة منه : ٥٩

المبحث الرابع : المجهول والمستور وموقف الامام أبي حنيفة منهما : ٦٣

الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف ، وتضم هذه الدراسة ما يلي : ٦٩

كنيته ، واسمه ، زهده واستقامته ، حياته وعيشه ، ثقافته وحفظه ، مذهبه : . . . ٦٩-٧٢

رحلاته ، اجازاته ، ثناء العلماء عليه ، علاقته ببعض أصدقائه ، اتهامه : . . . ٧٢-٧٥

تصوفه ، ابن قطلوبغا المناظر ، شيوخه ، تلاميذه ، مرضه ووفاته : ٧٦-٨٢

مؤلفاته : ٨٢-٩٣

ترجمة صاحب الاختيار ٩٤

الفصل الثاني : دراسة الكتاب وعملي في تحقيقه وتضم هذه الدراسة ما يلي : . . ٩٧

١- تعريف بالكتاب وصحة نسبه الكتاب الى المؤلف : ٩٧

٢- قيمة الكتاب وأهميته : ٩٧

٣- منهج المؤلف الحافظ قاسم بن قطلوبغا في كتابه (التعريف والاخبار بتخريج احاديث الاختيار) ٩٩

٤- ملاحظات عامة على الكتاب ١٠٤

٥- مصادر الكتاب : ١١٣

٦- وصف النسخ : ١٥٠

٧- عملي في تحقيق الكتاب : ١٥٣

---

(١) تنبيه : هذا الفهرس يخص مضامين المقدمة فقط ، واما فهارس الكتاب فقد افردتها في جزء مستقبل وهو (الجزء السابع) من الرسالة . واما ترقيم صفحات المقدمة فهي مرقمة في اسفل الصفحات من اول المقدمة الى آخرها . ثم بعد ذلك يبدأ ترقيم الصفحات (في النص المحقق) من اعلى الصفحات وذلك من اول الرسالة الى نهايتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فتشتمل على الامور التالية :-

١ - بيان مكانة السنة من التشريع الاسلامي .

الحمد لله الذى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا ورحمة للعالمين ، قال تعالى: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (١)) ، ومبشرا ونذيرا قال جلت قدرته : (وما ارسلناك الاكافة للناس بشيرا ونذيرا (٢)) ، ليبلغ عن الله ما اوحى اليه ، وتولاه بعنايته فما كان لينطق عن هوى قال جل وعلا: (وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى (٣)) ، وانزل عليه كتابا (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤)) ، (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون (٥)) ، وامره جل وعلا ان يبلغ لامته فقال : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٦)) ، وامره ان يبين لامته ، قال جل وعلا : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (٧)) ، وقال جل وعلا : (وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا (٨)) ، قال الامام البغوى : الامر عام فى حق اهل زمانه ، ومن جاء بعدهم ، ولا وصول الى من بعدهم الا بالتبليغ (٩) . وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبته : "فليبلغ الشاهد الغائب" (١٠) ، وقال جل وعلا : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم (١١)) ، تشير هذه الايات ان مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ويفصل ويشرح بفعله وقوله ، فيفصل لهم ما اجمل ويبين لهم ما اشكل مما جاء به صلى الله عليه وسلم واتاه امته ، سواء اكان ذلك قرآنا او سنة ، وكلاهما من وحى الله تبارك وتعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) .

---

(١) (سورة الانبياء ، الاية : ١٠٧) . (٢) (سورة سبأ ، الآية : ٢٨) .

(٣) (سورة النجم ، الاية : ٣ و ٤) . (٤) (سورة فصلت ، الاية : ٤٢) .

(٥) (سورة الانفال ، الآية : ٨) . (٦) (سورة المائدة ، الآية : ٦٧) .

(٧) (سورة النمل ، الآية : ٤٤) . (٨) (سورة الحشر ، الآية : ٧) .

(٩) (شرح السنة جـ ١ ص ٢٣٥) . (١٠) رواه البخارى رقم : (١٧٤١) ومسلم رقم : (١٦٧٩) من حديث ابى بكرة رضى الله عنه .

(١١) (سورة البقرة ، الآية : ١٢٩) .

قال العلامة ابن عطية فى تفسيره المحرر الوجيز جـ ١ ص ٤٩٢ : "الكتاب" : القرآن ، ونسب التعليم الى النبى صلى الله عليه وسلم من حيث هو يعطى الأمور التى ينظر فيها ويعلم طرق النظر بما يلقيه الله اليه ويوحيه ، "الحكمة" : قال قتادة : السنة وبيان النبى صلى الله عليه وسلم الشرائع .

قال الامام الشافعي : فكل من قبل عن الله فرائضه ، قبل عن رسول الله سنته ، بفرض الله طاعة رسوله على خلقه ، وأن ينتهوا الى حكمه . ومن قبل عن رسول الله فعن الله قبل ، لما افترض الله من طاعته . (١) قال جل وعلا : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٢) ، وقال أيضا : (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) (٣) ، وقال أيضا : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (٤) وقال أيضا: (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا . . . ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) (٥) ، والسنة النبوية وحى من الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق الاشارة الى ذلك . وهى أصل من أصول الدين وركن فى بنائه القويم يجب اتباعها وتحرم مخالفتها على ذلك أجمع المسلمون وتضافرت الآيات على وجه لا يدع مجالا للشك . فمن أنكر ذلك فقد نابذ الأدلة القطعية واتبع غير سبيل المؤمنين ومن الآيات فى ذلك :-

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) (٦) .

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٧) . (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (٨) . (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) (٩) . (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) (١٠) .

---

(١) الرسالة : (٣٣) .
(٢) (سورة النساء ، الآية : ٨٠) .
(٣) (سورة الأنفال ، الآية : ٢٠) .
(٤) (سورة النساء ، الآية : ٦٩) .
(٥) (سورة النساء ، الآية : ٥٨-٦٥) (٦) (سورة النور ، الآية : ٦٣) .
(٧) (سورة النساء ، الآية : ٦٥) .
(٨) (سورة الأحزاب ، الآية : ٣٦) .
(٩) (سورة آل عمران ، الآية : ٣١) .
(١٠) (سورة الأحزاب ، الآية : ٢١) .

لم يكن للأحكام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدر سوى الكتاب والسنة. ففى كتاب الله تعالى الأصول العامة للأحكام، دون التعرض الى تفصيلها جميعها والتفريع عليها، الا ما كان منها متفقا مع الأصول ثابتا بثبوتها، لا يتغير بمرور الزمن، ولا يتطور باختلاف الناس فى بيئتهم وأعرافهم، كل هذا حتى يساير القرآن الكريم كل زمن، ويبقى صالحا لكل أمة، مهما كانت بيئتها وأعرافها، فتجد فيه ما يكفل حاجتها التشريعية فى سبيل النهوض والتقدم. وقد جاءت السنة فى الجملة موافقة للقرآن الكريم، تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن، فكانت فى الواقع تطبيقا عمليا لما جاء به القرآن العظيم، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ما جاء فى القرآن الكريم، والصحابة يقبلون ذلك منه، لأنهم مأمورون باتباعه وطاعته، ولم يخطر ببال امرى منهم أن يترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله، وقد عرفوا ذلك من كتاب الله تعالى، ففيه: (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه اللهَ فسيؤتيه أجرا عظيما)(١). ومن هنا اتفق المسلمون قديما وحديثا، على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل أو تقرير هى من مصادر التشريع الاسلامى الذى لا غنى لكل متفقه عن الرجوع اليها فى معرفة الحلال والحرام. فكل ذلك من التشريع، الذى أوجب الله تعالى على الأمة اتباعه فى كتابه. فلا نزاع بين المسلمين أن ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر الدين فهو ثابت عن الله عز وجل(٢).

---

(١) (سورة الفتح، الآية: ١٠).

(٢) اقتباس من المصادر الآتية: السنة قبل التدوين ص ٢٣ الى ٢٧، السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى ص ٣٧٦ - ٣٩٣، الحديث والمحدثون ص ٢٠ - ٤٥، ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ص ١٥ - ١٧، الأنوار الكاشفة ص ٢٠ - ٣١، الرد القويم على المجرم الأثيم ص ٢ - ٤٧، دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه جـ ١ ص ١٢ - ٤٢، التفسير والمفسرون جـ ١ ص ٥٥.

٢ - سبب اختيار الموضوع :-

ان الاشتغال بعلم الحديث الشريف يفتح على الطالب آفاقا واسعة من المعرفة ، فهو يحتاج الى دراسة الأسانيد ، والنظر فيها ، ليتحقق من اتصالها أوانقطاعها ، وليتبين له حال رجالها ، هل هم ثقات أو صدوقون أو ضعفاء أو متروكون ؟ وهل فيهم مدلس أو مختلط أو مبتدع ، والمدلس من أى مرتبة هو ؟ والمختلط من روى عنه قبل الاختلاط ، ومن روى عنه بعده ؟ والمبتدع هل هو داع الى بدعته أو لا ؟ وغيرذلك مما لا بد من معرفته قبل الحكم على السند ، وهذه الامور تحوجه الى الرجوع الى كتب الجرح والتعديل ، وغيرها من علوم هذا الشأن . وأيضا فان تخريج الأحاديث والآثار التى اشتمل عليها هذا الكتاب (التعريف والاخبار بتخريج أحاديثالاختيار) الذى قمت بتحقيقه يستدعى الرجوع والنظر فى كتب السنة المشرفة ، من المصنفات والمسانيد والسنن وما الى ذلك المخطوط منها والمطبوع ، القديم منها والحديث، اضافة الى الرجوع الى مصادر أخرى متنوعة من كتب الفقه ، والتفسير ، وأحكام القرآن ، وأسباب النزول ، والسير ، والتاريخ ، واللغة ، والتراجم وغيرها .

وهذا كله يمنح الطالب معرفة ودراية ، تسهل له سبل البحث فى مستقبل أيامه - ان شاء الله تعالى - وتساعد فى تكوين شخصيته العلمية ، وتمنحه المهارة والقدرة الفائقة فى هذا المجال وكما أن الباحث يكسب أيضا مهارة فى بقية العلوم كعلم الفقه والتفسير من خلال ممارسته لعلم التحقيق فى الحديث الشريف .

وكان من نعمة الله تعالى على وفضله أن يسر لى طلب العلم ، فله الحمد والمنة ، ووفقنى الى اختيار تحقيق كتاب (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) وانه فى غاية الأهمية لأنه يتناول جميع الأحاديث والآثار المتعلقة بأحكام الشريعة الاسلامية السمحاء من أول الكتاب الى آخره دراسة وتحقيق ، وقد يسر الله سبحانه وتعالى وأعاننى فأتممت تحقيق الكتاب كاملا ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكتبه لى فى ميزان الحسنات انه سميع مجيب. أقول : ان ما تقدم وغيره من الأسباب كان باعثا ودافعا لاختيار هذا الموضوع . ومما زادنى اقداما وحبا ، وتعلقا واطمئنانا لهذا الموضوع هو عندما وقع نظرى ، وأنا أقلب الصفحات وأقرأ فى فهارس المخطوطات على كتاب (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) وقد علمت منذ تلك اللحظة أن الكتاب فى غاية الأهمية وانه جدير بالاهتمام ، وهذا هو الأمر الذى جعلنى أصرف نظرى عن حجم الكتاب وطوله . ولا أكون

مبالغا لو قلت أن مثل هذا الكتاب فى كبره وطوله يقبل التقسيم الى ثلاث أخوة من الطلاب ممن يحضرون رسائل الدكتوراه ولكان ذلك التقسيم مناسبا وكافيا لهم لضخامة هذا الكتاب ، ولأن أمر التحقيق لم يعد يخفى على من مارسه أنه مطلب شاق يحتاج الى صبر وجلد وعناء فى البحث والتفتيش ،والمدة المقررة لمرحلة الدكتوراه محددة ولا يجوز لأحد تجاوزها ولكنى قبلته ووقع اختيارى له بمحض ارادتى طمعا ورغبة وحبا للعلم وهو الهدف الوحيد الذى جئت من أجله وقطعت المسافات الشاسعة من البلاد البعيدة الى مهبط الوحى الاولى بلد الله الحرام . ومن هنا أقول وأنا أتحدث بنعمة الله تعالى علىّ : ولولا أن الله سبحانه وتعالى أفاض على بعون منه ورحمة بأن يسر لى وقوى عزيمتى بحيث كنت أواصل الليل بالنهار طوال فترة عملى من غير ملل ولا كسل ، ولولا ذلك لما أمكننى من اتمامه لكبر الكتاب ، وانى أشكر الله تعالى شكرا كثيرا وأحمده حمدا كثيرا كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما وفقنى لاتمام هذا الكتاب الذى هو كنز كبير من كنوز الاسلام وقد حقق الله لى ما كنت أرجو من الاستفادة منه والحمد لله . وكما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملى خالصا انه سميع قريب مجيب الدعاء ، وما ذكرت انما قصدت به التحدث بنعمة الله تعالى ولم أذكره اعجابا وفخرا وتزكية لنفسى ونعوذ بالله من كل ذلك . ويقول الله تعالى : (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا) . "سورة النساء الآية ٤٩" ويقول أيضا : (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) "سورة النجم الآية ٣٢" . والكمال لله وحده ، ويأبى الله العصمة الا لأنبيائه عليهم السلام ، والبشر لا يسلم من نقص وتقصير مهما حاول الكمال والاتقان فلا بد أن يعتريه النقص والخطأ ، وما أصبت فى عملى من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وذلك ما كنت أنشده وأسعى اليه ، وما أخطأت فيه فمن زلات نفسى وأستغفر الله تعالى منها وأتوب اليه انه مولانا تواب غفور ورحيم بنا والحمد لله أولا وأخرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

٣- أهمية كتب التخريج وجهود العلماء فيها :-

تعريف التخريج لغة :

التخريج فى أصل اللغة : اجتماع أمرين متضادين فى شيء واحد . قال فى القاموس: "وعام فيه تخريج : خصب وجدب . وأرض مخرجه (كمنقشة) نبتها فى مكان ، وخرج اللوح تخريجا : كتب بعضا وترك بعضا ، والخرج : لونان من بياض وسواد" .

ويطلق التخريج على عدة معان . أشهرها :

الاستنباط: قال فى القاموس: "والاستخراج والاختراع: الاستنباط"(١) .

التدريب: قال فى الصحاح(٢) :"خرجه فى الأدب فتخرج ، وهو خريج فلان (على فعيل)بالتشديد ، مثال عنين ، بمعنى مفعول" أى مخرج .

التوجيه : تقول خرج المسألة بوجهها ، أى بين لها وجها .

والمخرج : موضع الخروج (ج) مخارج ، ويقال : هو يعرف موالج الأمور ومخارجها : متصرف خبير بالأشياء . و(عند القراء والصرفيين) : موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه من غيره بوساطة الصوت"(٣) .

ومعنى التخريج عند المحدثين :

هو ابراز الحديث وعزوه ودلالته الى مصدره أو مصادره من دواوين السنة المشرفة وذكر من رواه من المؤلفين ، وتتبع طرقه وأسانيده ، ونقد حال رجاله ، وبيان درجته صحة وضعفا . ومثال ذلك أن يقول المحدث (المخرج) : هذا حديث أخرجه البخارى ، أو النسائى فى كتاب البيوع ، باب الخديعة فى البيع ، أو الامام أحمد فى مسنده رقم (١٥١) من طريق يحى بن غيلان قال : حدثنا رشدين بن سعد قال : حدثنى أبوعبدالله الغافقى ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أنه توضأ عام تبوك واحدة واحدة" إهـ.

اسناده : ضعيف ، فيه رشدين بن سعد المهرى وهو ضعيف . قال الذهبى فى المغنى فى الضعفاء جـ ١ ص ٣٣٧ : ضعفه أبوزرعه وغيره ، إهـ.

---

(١) أنظر القاموس المحيط جـ ١ ص ١٨٥ ، وأصول التخريج ودراسة الاسانيد ص (٩) .

(٢) الصحاح للجوهرى جـ ١ ص ٣٠٩ .

(٣) أنظر المعجم الوسيط جـ ١ ص ٢٢٥ ، ولسان العرب جـ ٢ ص ٢٤٩ .

أو بأن يقول المحدث (المخرج) أيضا : اسناده مرسل ، أو منقطع، أو معضل والى غير ذلك .

قال السخاوى[1] : "والتخريج : اخراج المحدث الاحاديث من بطون الاجزاء المشيخات والكتب ونحوها ، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك ، والكلام عليها ، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين ، مع بيان البدل والموافقة ونحوهما ، وقد يتوسع فى اطلاقه على مجرد الاخراج" ، إهـ.

قال فى فيض القدير[2] : عن قول السيوطى : "وبالغت فى تحرير التخرج" أى بمعنى إجتهدت فى تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجها من أئمة الحديث، من الجوامع، والسنن ، والمسانيد ، فلا أعزو الى شىء منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجيه" ، إهـ .

وهذا المعنى هو الذى شاع واشتهر بين المحدثين ، وكثر استعمال هذا اللفظ فيه ، لا سيما فى القرون المتأخرة ، بعد أن بدأ العلماء بتخريج الاحاديث المنتشرة فى بطون أمهات كتب السنة المشرفة ، وقد نشأ هذا الفن عندما استقر تدوين السنه النبوية فى الجوامع ، والمصنفات، والمسانيد ، والسنن ، والمعاجم ، والصحاح ، والفوائد . وكانت المستخرجات تعنى عندهم : أن يعمد المحدث الى كتاب من كتب السنن فيخرجه باسناده ، بحيث لا يخرجه من طريق صاحب الكتاب الا لضرورة ، فيجمع معه فى شيخه ، أو من فوقه ولو فى الصحابى . كمستخرج الحميدى على الصحيحين ، وأبو نعيم على مسلم[3] .

أهمية التخريج وفوائده :

إن من فوائد هذا الفن ما يأتى :-

١ - به نعرف كيف نتوصل الى موضع الحديث فى مصادره الأصلية الأولى التى صنفها الأئمة الحفاظ .

٢ - به نهتدى الى رجال الحديث الذين ورد ذكرهم فى سند الحديث .

---

(١) أنظر فتح المغيث جـ ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) جـ ١ ص ٢٠ .

(٣) أنظر فتح المغيث للسخاوى جـ ١ ص ٣٩ - ٤٢ ، وتدريب الراوى جـ ١ ص ١١١ - ١١٦ .

٣ - به نتخلص مما لا يسوغ لأحد منا أن يستشهد بحديث أو يرويه ، ولم يره مستندا فى أحد المصنفات أو المسانيد أو كتب المدونة المشهورة والمعروفة من الحديث .

٤ - به نتأكد من ورود حديث نشك فى وروده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان التثبت والتأكد من ورود الحديث وصحته طريقة السلف الصالح .

٥ - به نتبين رتبة الحديث من حيث الصحة والحسن والضعيف ، اذ لا يمكننا دراسة الأسانيد الا بعد الرجوع الى المصادر الأصلية التى أوردت الأحاديث مسندة .

٦ - به لا يغفل الناس النظر فى كل علم فى فطنته ، كما أشار الى ذلك الحافظ العراقى فى خطبة "تخرجه الكبير للاحياء"[1] .

٧ - به نهتدى الى مواضع الحديث التى استشهد بها المصنفون فى العلوم الشرعية وغيرها ولم يبينوا من خرجها لأسباب عديدة منها الاختصار اعتمادا الى من أورده قبل ذلك ومن هذا القبيل يوجد بكثرة فى كتب الفقه وعلى سبيل المثال تجد أن الفقهاء يقولون عند الاستدلال : لقوله عليه الصلاة والسلام ويذكرون الحديث الذى يريدونه من غير أن ينسبوه الى أرباب الاصول ، أو لمن هذا الحديث .

٨ - به نتمكن من معرفة درجة الأحاديث التى أوردها بعض المصنفين فى كتبهم اتباعا لغيره ، أو اعتمادا على علم من ذكرها قبله من غير نظر الى سندها .

أما الجهود المبذولة فى هذا المجال فكان جل اهتمامهم منصبا على دراسة الحديث ونقله بالأسانيد وعزوه الى أرباب الأصول والكلام عليه سندا ومتنا من حيث الصحة والضعف ، فامعنوا النظر فى الأسانيد ، ومحصوا رجالها لتمييز صحيح الحديث من ضعيفه وموصله من منقطعه للحفاظ عليها فقاموا فى هذا المضمار بجهود كبيرة جبارة ، وهى ميزة للأمة الاسلامية لم تعرفها الأمم الأخرى من قبل خلال التاريخ البشرية ، باعتبارها المصدر الثانى من أدلة التشريع الاسلامى بعد كتاب الله الذى أمرنا سبحانه وتعالى بالتمسك بها ، فدرسوا الراوى ومن روى عنه ، وطريقة روايته عنه ، وميزوا بين الرواة فضبطوا كل راو وعرفوا به ، وقد كانت طريقة المؤلفين القدامى فى الاقتصار على الأسانيد والمتون ، والبعض الآخر من المؤلفين ذكر متون الأحاديث ولم يذكر أسانيدها ولا الكتب التى أخرجت ورويت فيها . والبعض الآخر

---

(١) أنظر فيض القدير للمناوى جـ ١ ص ٢١ .

يذكر قول فقيه أو قاعدة فقهية فيصيرها حديثا . لذا عمد بعض علماء الحديث الى تخريج هذه الأحاديث التى ذكرت فى بعض المؤلفات ليقف طالب العلم على حقيقة المرويات وتطمئن نفسه للدليل الذى استدل به المؤلف صحيحا كان أو ضعيفا سالما من العلة متصلا مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو موقوفا على من رواه .

وعليه فان فائدة التخريج ضرورية جدا لكل باحث أو مشتغل بالعلوم الشرعية ومايتصل بها . ويتطلب لمن يقوم بتخريج الأحاديث أن يكون عالما برواية الحديث ويقف على كتب الرواية ويعرف طرق الحديث ، كما يجب أن يعرف درايته وقواعد روايته ، ويعرف أسانيده ، وأن يكون عارفا بعلم رجال الحديث وعلل الأحاديث .

ولقد صنف علماء الحديث كثيرا من الكتب فى التخريج منها الواقعة فى كتب الفقه ، والتفسير ، والعقيدة ، والأصول ، والزهد ، واللغة ، وغيرها ، مما سأذكر بعضها ليقف الباحث بنفسه على جهودهم المبذولة فى هذا المجال ، ولا زال أكثرها مخطوطا والبعض منها فى عداد المفقود ضمن ما فقد من المخطوطات الاسلامية النفيسة ، واليك فيمايلى جملة من كتب التخريج المعروفة من كل فن

من علوم الشريعة الغراء مرتبة على الأحرف الهجائية على النحو التالى :-

(حرف الالف)

١ - الأحاديث والعشاريات . تأليف الحافظ عبد الرحيم زين الدين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦هـ) .(١)

٢ - الأحاديث المخرجة فى الصحيحين التى تكلم فيها بضعف وانقطاع . تأليف الحافظ زين الدين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦هـ) .(٢)

٣ - أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب فى أصول الفقه . تأليف عمر بن على سراج الدين المعروف بابن الملقن المتوفى سنة (٨٠٤هـ) .(٣)

٤ - أحاديث النصيحة الكافية . تأليف الشيخ زروق أبى الحسن على بن أحمد الحريشى الفاسى المتوفى سنة (١١٤٥هـ) .(٤)

---

(١) مخطوط نسخة منه فى مكتبة كوبرلى برقم ٣٧١ .

(٢) ذكره ابن فهد فى لحظ الألحاظ ص ٢٣١ .

(٣) ذكر الكتانى فى الرسالة المستطرفة ص ١٤١ ، وأنظر هدية العارفين جـ ١ ص ٧٩١ .

(٤) ذكره الكتانى فى الرسالة المستطرفة ص ١٤٣ ، وأنظر أيضا هدية العارفين جـ ١ ص ٧٦٦ .

٥ - (أخبار الأحياء بأخبار الأحياء) فى أربع مجلدات وهو تخريج الكبير لأحياء علوم الدين للغزالى . تأليف الحافظ زين الدين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦هـ)[١] .

٦ - الأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان الصحاح الجامع لما يستحب درسه عند المساء والصباح . تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الركبى المعروف بالبطال اليمنى الشافعى المتوفى سنة (٦٣٣ هـ)[٢] .

٧ - الأربعون حديثا من المساواة مستخرجة من ثقات الرواة . تأليف على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله الحافظ أبو القاسم الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١ هـ)[٣] .

٨ - الأربعون السباعية المخرجة . تأليف أبو المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوى المتوفى سنة (٥٨٧ هـ)[٤] .

٩ - ارشاد الفقيه الى معرفة أدلة التنبيه . تأليف الحافظ المفسر عماد الدين بن كثير المتوفى سنة (٧٧٤ هـ)[٥] .

١٠ - ادراك الحقيقة فى تخريج أحاديث الطريقة فى الموعظة (للبركوى) . تأليف على بن حسن بن ضدقة المصرى ثم اليمانى الحنفى فرغ من تأليفه سنة (١٠٥٠هـ)[٦] .

١١ - الأكسير العزيز بتخريج أحاديث الأبريز شرح أربعين حديثا فى فضائل أهل البيت. تأليف محمد بن الخالص بن عنقا المتوفى سنة (٩٩٦ هـ)[٧] .

---

(١) ذكره ابن فهد المكى فى لحظ الالحاظ ص ٢٢٩ ، وانظر أيضا هدية العارفين جـ١ ص ٥٦٢ .

(٢) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٤٣ ، وهدية العارفين جـ٢ ص ١١٣ .

(٣) أنظر برنامج الوادى آشى ص ٢٨٥ رقم ١٤٥ ، وهدية العارفين جـ١ ص ٧٠١ .

(٤) أنظر برنامج الوادى آشى ص ٢٨٤ رقم ١٤٤ ، وكتاب الأربعين حديثا من أربعين عن أربعين ص ١٣٣ و ١٣٦ .

(٥) توجد منه نسخة بمكتبة فيض الله أفندى بتركيا برقم ٢/٧٨٣ . وذكر فيه أنه مختصر من أصل مبسوط. ومنه نسخة مصورة عنها بالجامعة الاسلامية برقم ٩٩٧ حديث. ويقوم الأخ الاستاذ محمد ابراهيم السامرائى على تحقيقه للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٦) انظر كشف الظنون جـ٢ ص ١١١٢ ، هدية العارفين جـ١ ص ٧٥٦ .

(٧) مخطوط توجد منه نسخة بمكتبة دوعن بحضرموت (تفسير) . أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٥٩ .

١٢ ـ الاكتفاء فى مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومغازى الثلاثة الخلفاء .
تخريج الحافظ الشهيد أبى الربيع سليمان بن سالم الكلاعى المتوفى سنة (٦٣٤ هـ) (١) .

(حرف الباء)

١٣ ـ البدر المنير فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى شرح الكبير للرافعى تأليف سراج الدين عمر بن الملقن المتوفى سنة (٨٠٤ هـ) (٢) .

١٤ ـ بغية الرائد فى تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية . تأليف الحافظ قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة (٨٧٩ هـ) (٣) .

(حرف التاء)

١٥ ـ تخريج أربعون حديث بلدانية انتخبها من صحيح ابن حبان . تأليف الحافظ زين الدين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) (٤) .

١٦ ـ تخريج الأربعين النووية . تأليف الحافظ زين الدين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) (٥) .

١٧ ـ تخريج على الأربعين تساعية الاسناد للميدومى . تأليف الحافظ زين الدين العراقى المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) (٦) .

١٨ ـ تخريج أحاديث الأذكار للنووى . تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) (٧) .

---

(١) من مروياته وهو فى مجلدات أربعة أو ستة . أنظر برنامج الوادى آشى ص٢١٩ رقم (٣٣) ، وكشف الظنون جـ١ ص١٤١ ، وهدية العارفين جـ١ ص٣٩٩ .

(٢) مازال مخطوطا . وتوجد أجزاء منه فى مكتبة أحمد الثالث فى استنبول برقم (٤٧٤) وقال حاجى خليفة فى كشف الظنون جـ٢ ص٢٠٠٣ : وخرج أحاديثه فى كتاب سماه البدر المنير فى سبع مجلدات ثم لخصه فى مجلدين وسماه الخلاصة ثم انتقاه فى جزء وسماه المنتقى ، ولخصه ابن حجر العسقلانى كما ذكره فى تخريج أحاديث الهداية أنه لخص تخريج الأحاديث التى ضمنها شرح الوجيز للرافعى . وانظر هدية العارفين جـ١ ص٧٩١ ، والرسالة المستطرفة ص١٤٢ ، ولحظ الالحاظ ص١٩٩ . (٣) انظر الضوء اللامع جـ٦ ص١٨٦ ، هدية العارفين جـ١ ص٨٣٠ ، البدر الطالع جـ٢ ص٤٦ . (٤) انظر لحظ الالحاظ ص٢٣٢ . (٥) انظر لحظ الالحاظ ص ٢٣٣ . (٦) انظر لحظ الالحاظ ص ٢٣٢ . (٧) ذكره ابن فهد المكى فى لحظ الالحاظ ص ٣٣٧ ، وأنظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٠ .

١٩ ـ تخريج أمالى أبى طالب الهارونى . تأليف محمد بن يحى بن أحمد بن ابراهيم بن المفضل المتوفى سنة (١١٨٩) وقيل سنة (١١٩٠هـ)[١] .

٢٠ ـ تخريج أحاديث أمالى أحمد بن عيسى لم يتمه . تأليف على بن اسماعيل بن عبد الله المؤيد ولد فى صنعاء سنة (١٣٢٩) ، وتوفى سنة (١٣٩٠ هـ) بمصر[٢] .

٢١ ـ تخريج أحاديث أصول البزدوى . تأليف الحافظ قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة (٨٧٩ هـ)[٣] .

٢٢ ـ تخريج الأربعين النووية . تأليف الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة (٨٥٢ هـ)[٤] .

٢٣ ـ تخريج أحاديث الام للامام الشافعى . تأليف الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسن البيهقى المتوفى سنة (٤٥٨ هـ)[٥] .

٢٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار التى وردت فى شرح الكافية (فى النحو) . تأليف عبد القادر البغدادى المتوفى سنة (١٠٩٣ هـ)[٦] .

٢٥ ـ تخريج أحاديث البحر الزخار توفى دون اكماله . تأليف محمد بن ابراهيم الظفارى ولعله توفى فى سنة (٩٦٥ هـ)[٧] .

٢٦ ـ تخريج أحاديث تفسير أبى الليث السمرقندى . تأليف الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة (٨٧٩ هـ)[٨] .

٢٧ ـ تخريج أحاديث دلائل الخيرات . تأليف محمد بن عبد الله الزواك المتوفى سنة (١٣١١ هـ)[٩] .

---

(١) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٦٩ .

(٢) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٨٧ .

(٣) وقد طبع فى كراجى ـ بباكستان ، حاشية على كتاب البزدوى . انظر الضوء اللامع جـ٦ ص ١٨٦ ، كشف الظنون جـ١ ص ١١٣ ، البدر الطالع جـ٢ ص ٤٦ .

(٤) أنظر لحظ الالحاظ ص ٣٣٦ ، وكشف الظنون جـ٢ ص ١٠٣٩ ، وهدية العارفين جـ١ ص ١٢٩ .

(٥) مخطوط ـ المجلد الأول منه فى دار الكتب المصرية برقم ٩١١ حديث ، ومجلد آخر منه فى مكتبة جستربتى دبلن . وانظر هدية العارفين جـ١ ص ٧٨ .

(٦) مخطوط ـ توجد منه نسخة فى مكتبة شهيد على باشا برقم (٢٥٠٩) .

(٧) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٥٧ . (٨) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤ .

(٩) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٨١ .